الحبشة المستمرة بأنها « لن تقف أبدا ضد العرب بسبب روابطها الخالدة مع العرب »(١٧).

لقد كان ميناء ايلات دائما رئة هامة لاسرائيل . ولكن اهميته اليوم اكبر من ذي قبل ، وخاصة بعد اكتمال انشاء خط أنابيب البترول ـ ايلات ـ عسقلان الذي سترتفع طاقته في عام ١٩٧٤ حتى ٦٠ مليون طن . ومهما كانت اهمية ايلات لتأمين « التجارة مع الشرق » كبيرة فان أهميتها الاستراتيجية اليوم اكبر من اهميتها الاقتصادية . ومهما كان اهتمام اسرائيل الاقتصادي بافريقيا كبيرا فان اهتمامها اليوم بشرق افريقيا يحمل طابعا استراتيجيا . ويلاحظ المراقبون ان تغلغل اسرائيل في افريقيا يتمحور حول محاور جديدة « فلقد تبدل تسلسل الافضليات . وتقدمت المتطلبات الاستراتيجية على المتطلبات الاقتصادية . لذا تم تجاهل افريقيا الغربية لصالح افريقيا الشرقية التي يمكن ان تغدو خط تحديد جديد اسرائيلي ـ عربي » L'Orient Le Jour 8/9/71. خاصة وأن بلدان افريقيا الشرقية وسواحلها المشرفة على شمال مضيق باب المندب وجنوبه هي الاماكن الوحيدة التي تستطيع اسرائيل منها حماية الملاحة في البحر الاحمر ومنع اي خنق استراتيجي بعيد .

ان القوة البحرية العربية قادرة على تحقيق هذا الخنق . فاذا قارنا قوة اسرائيل البحرية مع قوتي مصر وسورية البحريتين [على اعتبار ان البحرية الاسرائيلية موزعة بين البحرين الابيض والمتوسط والاحمر] لوجدنا تفوق العرب البحري الساحق(١٨) رغم مبالغات الدعاية الاسرائيلية وتضخيمها لصناعتها البحرية (قوارب ساعار ، صواريخ غبرييل ... الخ) . ولكن التفوق البحري وحده لا يكفي فلقد كانت البحريتان المصرية والسورية متفوقتين(١٩) في حرب ١٩٦٧ ولم تحققا الخنق البعيد لان اسرائيل سددت الضربة الحاسمة في مكان اخر ولم تسمح باطالة أمد الحرب . وتأمل اسرائيل في المستقبل أن تمنع اي خنق استراتيجي بحري بضربات توجه الى مسارح العمليات البرية بشكل ينهي الصراع بسرعة وينهي بالتالي امكانية تحقيق الخنق . لذا فان من المتعذر على القوات البحرية العربية أن تمارس أية عملية غير مباشرة وأن تستخدم الخنق البعيد الا اذا كانت القوات العربية البرية والجوية قادرة على الهجوم او الدفاع على الاقل في مسارح العمليات البرية . وهذا مثال واضح عن قدرة الدفاع على تعزيز الهجوم ، وعن انقلاب أية قوة دفاعية الى قوة هجومية كامنة في مسرح العمليات نفسه او بالنسبة لمسارح العمليات الاخرى .

لقد فتح الرئيس عبد الناصر آفاق الخنق الاستراتيجي القريب في ايار ١٩٦٧ ثم كانت الحرب ، وضاع الكسب الذي حققه ، وتسعى القاهرة اليوم جادة للعودة في شرم الشيخ الى اوضاع ما قبل ٢٢ ايار ١٩٦٧ بضمانات دولية . ولكن آفاق الخنق الاستراتيجي البعيد مفتوحة على مصراعيها أمام الاستراتيجيين العرب في الجولات المصيرية المقبلة . ومقتل اسرائيل هو ضعف سلاحها البحري وحساسية قصبات تنفسها الطويلتين ، ولكنها تغطي هذا المقتل بوجود ثغرات في الدرع الدفاعي العربي على جبهات المواجهة . وعندما يكون الدرع ضعيفا يصاب السيف بالشلل ، وكلما قوي الدرع وازداد مناعة أصبح بوسع السيف ان يقطع قصبات التنفس بحرية أكبر .

---

١ ـ العميد الركن عزيز الاحدب « **اليوم السابع لحرب حزيران** » الدار الشرقية للطباعة والنشر، ص ١٤٩ .

٢ ـ افرايم تشلمي « **حروب اسرائيل ١٩٤٩ ـ ١٩٦٩** » ، نسخة مترجمة عن العبرية في مكتبة مركز الابحاث الفلسطينية .

٣ ـ **المرجع السابق** .

٤ ـ **المرجع السابق** .

٥ ـ بيغال آلون « **انشاء وتكوين الجيش الاسرائيلي** » ، دار العودة ، ص ١٥٦ .

٦ ـ بيغال آلون « **الستار الرملي** » ، ص ٥٧ من النسخة المترجمة في مركز التخطيط .